Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحبها وأدقها حساً بكل ما يقربها وهو الجفن، ولكن صاحب الجفن وهو الردى ها هنا لا يملك أن يمسه بسوء، وهو آمن رغم دقة المكان وحسه ورغم شدة البطش المتخيلة في الردى الذي تخافه الكائنات جميعاً، وكلما ازداد سيف الدولة قرباً من الردى ازداد هذا ضعفاً وهَوَانـا وإذا سيف الدولة هازم الردى وإذا حدوده تتجاوز الحدود البشرية. وإذا الردى كائن ضعيف لا يملك أن يحرّك جفنه (وعدم القدرة على تحريك الجفن كما هو معلوم علامة على الضعف الشديد). فيخرج بكل ذلك سيف الدولة من جنس البشر ويخرج الردى من العناصر الحتمية التي تسيّر الكون ويعوّض الواحد منهما الآخر فيحل سيف الدولة في الكائنات التي لا يطالها الفناء ويحل الردى في مجموعة الكائنات الضعيفة والبشر منها.

وتتأكد هذه الحركة من حيث الاتجاه والكثافة بتوفر عنصر يلائم المشبّه به وهو الإنسان ها هنا متمثلاً في: «وهو نائم». فالنوم لم يرد لتفصيل الصورة وتكميل إطارها فقط وإنما ورد كذلك ليمضي بذهن المتقبل درجة أوغل في ما ذهب إليه في تحليل الاستعارة بأن يجد ـ وقد خيّل إليه أنه فارق المعنى فيها إلى معنى آخر جديد ـ صدى يذكره بالمعنى الأول ويثيره من جديد عنده فيرسخه من حيث يواصله ويدفعه إلى أقصاه. وذاك وجه الفائدة في الترشيح إذا ما توفر في الاستعارة.

وقد جرت في «وهو نائم» استعارة في «نائم» (استعارة تصريحية تبعية قرينتها المانعة في الضمير «هو» العائد على الردى) وكما سبق أن رأينا في فقرة الاستعارة التبعية فإن كل تبعية تتضمن في قرينتها مكنية، يعني ذلك أن الردي شُبّه بالإنسان دون تصريح بذلك وإنما أسند إليه أحد لوازم الانسان وهو النوم.

فإذا ما أخذنا الاستعارتين وجمعناهما وجدنا ما يلي:

الاستعارة الأساسية: جرى تشبيه الردى بالإنسان عندما أسند إليه «الجفن» عن طريق الإضافة.

الاستعارة الفرعية: جرى فيها تشبيه الردى بالإنسان عندما أسند إليه النوم.

والحاصل من الاستعارتين أن الردى شُبه في مناسبتين متتاليتين بالإنسان بواسطتين متقاربتين هما الجفن والنوم. فالتتابع كان في مستويين: العبارة والمدلول وبه تنامت الصورة في اتجاهين، أحدهما خطي يخيّل بإحداث الجديد والانتقال من مجال إلى مجال آخر، وثانيهما عمودي تترسب فيه طبقات المعنى المكون للصورة فتزداد كثافة. وإجمالاً فقد وردت الاستعارة الثانية لإنهاء ما بدأ في الأولى: